

تأليف

- ()

◀ **نسبه الشريف:** هو السيد محمد بن الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، فهو سليل الدوحة الهاشمية، وفرع العترة النبوية.

◀ **كنيته:** خوطب بعدة كنى أشهرها أبو جعفر وأبو جاسم.

◀ **ألقابه:** له عدة ألقاب أشهرها سبع الدجيل وسبع الجزيرة.

◀ **مولده الشريف:** وُلد السيد محمد (ع) الملقب بـ (سبع الدجيل) في سنة 228 هجرية تقريباً، بقرية تسمى (صرباً)¹ من ضواحي المدينة المنورة، تبعد عنها ثلاثة أميال، أسسها الإمام موسى الكاظم عليه السلام، في بيت الإيمان والتقوى، بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، بيت العلم والمعرفة، وعند ولادته أجرى عليه أبوه الإمام الهادي (ع) السنّة فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وعق عنه كبشاً عملاً بالسنّة المطهرة، وفي اليوم السابع من ولادته حلق رأسه وتصدق بزنته ذهباً أو فضة ووزعها على فقراء المسلمين. وقد خلف الإمام الهادي (ع) ولده السيد محمداً في هذه القرية حين حمل يحيى بن هرثمة الإمام الهادي بأمر المتوكل إلى (سرب من رأى) في جمادى الآخرة سنة 223 هجرية.

◀ **والده:** الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام هو أبو الحسن علي الهادي (ع)، وكنيته أبو الحسن الثالث²، وقد اختلف في تاريخ ولادته: فقالوا أنه ولد في شهر رجب واستندوا بدعواهم بالدعاء المروي عن الإمام الحجة (عج): (اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الأول وابنه علي بن محمد المنتخب)³ وذكر ابن عياش: ان ولادته (ع) كانت في الثاني من شهر رجب أو الخامس منه وقيل في الليلة الثالثة عشرة منه سنة 214 هج وقيل سنة 212 هج، أما وفاته فقد كانت في عام 254 هج. ومن أشهر ألقابه عليه السلام هي: النبي والهادي. وقد أقام الإمام علي الهادي في سامراء الى أن توفي فيها⁴.

◀ **والدته:** كانت والدته من أفضل نساء عصرها ومن السيدات الزاكيات في عفتها وورعها وطهارتها، وكانت من العارفات الصالحات، وقد اتنى عليها زوجها الإمام علي الهادي (ع) ثناءً عظماً وأشاد بمكانتها وسمو منزلتها، فقال: (سليل⁵ مسلولة من الآفات والانجاس) وكانت في غاية الجلالة والإيمان⁶. وكانت على قيد الحياة حتى بعد وفاة ولدها الإمام الحسن العسكري (ع) فقد أرسلها ابنها الإمام العسكري (ع) في سنة 259 هج الى مكة المكرمة للحج أي قبل وفاته (ع) بعام واحد وأمرها أن تستصحب معها ولده الإمام الحجة (عج). ويذكر المسعودي في أثبات الوصية أن الإمام الحسن العسكري، أبو محمد أمر والدته بالحج في سنة تسع وخمسون ومائتين وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر صاحب الحجة (عج) وأوصى اليه وسلمه الاسم الاعظم والمواريث والسلاح اليه، وخرجت أم أبي محمد عليه السلام مع صاحب جميعاً الى مكة⁷. وقبل وفاة الإمام الحسن العسكري وأرسال والدته الى حج بيت الله الحرام كتب وصيته بأسم والدته، إجلالاً لها ولمكانتها العالية⁸.

◀ **أخوته:** كان لـ أبو جعفر السيد محمد (ع) ثلاثة أخوة، وهم:

1- الإمام أبو محمد، الحسن بن علي الهادي، الملقب بالعسكري وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام. حيث كان تاريخ ولادته في سنة 230 هج وأما وفاته فكانت في سنة 260 هج وهو في عمر الزهور فدفن في سامراء الى جنب أبيه الإمام علي الهادي (ع).

1 : () . : 4 : 382.

2 : () () . () .

3 .

4 : 7 : 348.

5 : () .

6 : 3 : 289.

7 : 247.

8 : 75.

- 2- الحسين بن الإمام علي الهادي، كان من الزهاد العباد معترفاً بإمامة أخيه الحسن العسكري، وكان الناس يعبرون عنه وعن أخيه الحسن العسكري بالسبطين تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.
- 3- جعفر الكذاب، وعرف بالكذاب لأدعائه الإمامة بعد وفاة أخيه الحسن العسكري.

◀ **عماته:** ومن أشهر عماته هي السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد، ولدت في سامراء، وتوفيت فيها ومقردها الشريف هناك معروف يزار ويتبرك به ودفنت مما يلي رجلي العسكريين متصل بضريحهما وكانت جليلة القدر عابدة قانتة زاهدة، وكان الإمام الحسن العسكري يخاطبها ويثني عليها، ويقول لها: يا بنت رسول الله، وكان يدعو لها الله سبحانه وتعالى أن يجزيها خيراً، وهي التي ساعدت السيدة نرجس والدة الإمام الحجة (عج) على ولادتها، وهي التي روت كيفية ولادته¹.

◀ **أولاده:** لقد خلف السيد محمد (ع) من الأولاد تسعة ذكور، على ما ذكره صاحب كتاب بحر الأنساب وهم: جعفر (وبه اشتهر السيد محمد بكنيته)، وعبد الله، ولطف الله، وعناية الله، وهداية الله، ومحمود، وأحمد، وعلي، واسكندر، وقد ماتوا ودفن بعضهم في خوئي وسلماس، ولم يعقب من أولاده، سوى من ولديه أحمد وعلي، حيث أعقبا أولاداً، سكن بعضهم في بخارى، وبعضهم في تركيا، وبعض سلالاته منتشرون ومعروفون في العراق، ومنهم السادة آل بعاج.

◀ **نشأته:** نشأ السيد أبو جعفر بن الإمام علي الهادي في بيت محاط بالقداسة والنزاهة قد أسس على التقوى والفضيلة من أول يوم:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الاعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويًا حين تنسبه فماله في جميع الناس مفتخر²

وهو يرتضع ويشرب نميماً عذباً من إثناء الأمهات المؤمنات العابدات، يخالط هذا اللبن العذب أخلص العواطف وأصدق مصاديق الحنان، مصدره أمه تلك المرأة العابدة الزاهدة يلفهم جميعاً حنان الأب، الأب العظيم، والذي عبت أريج عظمتة القدسية، فكان منهلاً عذباً لرواد العلم من مختلف البلاد والمناطق، حتى أتسعت شهرته، ورجع إليه البعيد والقريب في الدين، ظل هذا الأب الذي ظل يغدق عليه محبةً وعلماً، نما وترعرع لتسمو روحه الطاهرة مما آتاه الله من فضله، كان أكله وشربه حلالاً خالصاً، لا يشوبه باطلاً ولا شبهة، نشأ على فطرة الانسان من ايمان وتقوى، وهذا يعني بأن مادته ومعنوياته استمدت من قبس طاهر نقي، وان جسده وروحه صبغت وطهرت من الشوائب والادران².

جاءت نشأته وترعرعه في هذا البيت الكريم، فهو من شجرة النبوة المباركة التي أنتت أكلها كل حين، والتي أصلها ثابت وفرعها بالسماء، ففي هذا البيت، ومن هذه السلالة الطيبة، وما لها من المقامات الرفيعة والمنازل السامية عند الله تعالى الذي فرض حبهم على الناس (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى)³.

هكذا نشأ ونما حتى بلغ مستواً تربوياً عالياً ورفيعاً في تربيته، وصار رمزاً واضحاً للعظمة، والعبقرية، والجلال، والوقار، والحكمة، والصبر وفذاً من الأفضال وشجرة من شجرة النبوة وسعة الاخلاق، ووفرة العلم ونور العبادة والزهد، فأهلته هذه الصفات لأن يشار له بالإمامة من قبل شيعته ومحبيه:

يابن الأئمة قد كانت مقدره لك الإمامة لولا محكم القدر
وانت لأكبر أولاده وان الإمامة للأكبر
ولما اصطفاك اله السماء غدت بعد للحسن العسكري⁴

◀ **أخلاقه ومنزلته الشريفة:**

كان هذا السيد الجليل على درجة عالية من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة، ولا ريب في ذلك فهو من بيت كان موضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومن سلالة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

1 : /14 : 519.

2 : .10

3 : .23

4

وكان السيّد محمدّ رضوان الله عليه من علمه وحلمه وحكمته، على درجةٍ شاع معها بين أصحاب أبيه ظنُّهم أنّه الإمام من بعد أبيه الهادي سلام الله عليه.. حتّى وصفه علان الكلابي بقوله: صحّبتُ أبا جعفر السيد محمدّ بن عليّ الهادي وهو حديث السنّ، فما رأيتُ أوقرَ ولا أزكى ولا أجلّ منه.

وقد لازم السيّد محمدّ أخاه الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام في سامراء، وكان يروقه تلاوةُ القرآن الكريم، وعُرف بين الناس أنّه من الزهّاد العبّاد، حتّى إذا تُوفي السيّد محمدّ حزن عليه الإمام العسكري عليه السّلام حزناً شديداً، وجاءه والدّه الإمام الهادي عليه السّلام من سامراء إلى بلدٍ وحضر مراسم تشييعه ودفنه.

كان أكبر أولاد أبيه، وكان سيّداً جليلاً مجمعاً للكملات، وكانت الشيعة وغيرهم يظنون أنه الإمام بعد أبيه، حسب القاعدة المعروفة عن الشيعة بأن الإمامة تكون في الولد الأكبر إذا لم يكن فيه عيب أو نقص ينافي الإمامة. ولكن السيّد محمد توفي في زمن أبيه.

◀ الوقائع التي عاصرها:

عاصر السيّد محمدّ بن الإمام الهادي عليه السّلام أربعة من حكام بني العبّاس، هم: المتوكّل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز.. أمّا أهمّ الوقائع التي عايشها فهي:

- 1- هدم المتوكّل لقبر الإمام الحسين عليه السّلام مرّات عديدة، منها سنة 236 هجرية.
- 2- استمرار فتنة خلق القرآن، وجواب أبيه الإمام الهادي عليه السّلام بأنّ الجدل في القرآن بدعة، وليس الخالق إلا الله، وما سواه مخلوق.
- 3- ردّ أبيه الإمام الهادي عليه السّلام على الغلاة والمنحرفين والجبرية مثل عليّ بن حَسَكَة، والقاسم بن يقطين، وموسى السوّاق.
- 4- وفاة شاعر الإمام الرضا عليه السّلام إبراهيم بن العبّاس الصولي سنة 243 هجرية.
- 5- قتل المتوكّل اللّغويّ الأديب الموالي لأهل البيت عليهم السّلام ابن السكّيت سنة 244 هجرية.
- 6- وفاة الشاعر المجاهد الموالي لآل محمدّ صلوات الله عليهم دعبل الخزاعي سنة 246 هجرية.
- 7- ثورة العامة في سامراء وبغداد، وفتح السجون سنة 249 هجرية.
- 8- شهادة عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد سنة 250 هجرية.
- 9- بيعة أهالي طبرستان للحسن بن زيد بن محمدّ الحسنيّ في حكم المستعين العبّاسيّ سنة 250 هجرية.
- 10- قيام الأتراك والمغاربة بنهب القرى والضياع سنة 251 هجرية ما بين عكبرا وأوانا، وكانوا خمسة آلاف، فهدموا المنازل وسلبوا الناس في الطريق.

◀ إقامته في سامراء:

بعد مدّة من الفراق المرير، جاء السيّد محمدّ رضوان الله عليه إلى سرّ من رأى لزيارة أهله الذين أشخصهم المتوكّل العبّاسيّ إلى سامراء وفرض عليهم الإقامة الجبرية؛ ليعزلهم عن الناس.. فمكث السيّد محمدّ في سامراء مدّة ملازماً لأخيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام لا يفارقه، حتّى أنّهما كانا يدخلان على أبيهما الإمام الهادي عليه السّلام معاً، لعلاقتهم الروحية الوثيقة.

وكان الإمام الهادي عليه السّلام يُكنّى لولده السيّد محمدّ محبّةً خاصةً واحتراماً فائقاً وعناية ملحوظة، وقد وُصف رضوان الله عليه بأنّه كان نبيلَ المقام، جميل الفضائل، معروفاً بجلالة قدره، ونبل شأنه.

لما خرج الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامراء ترك ابنه السيد محمد في المدينة المنورة وهو طفل، وبعد سنوات التحق الولد بأبيه ومكث عنده مدة، ثم أراد الرجوع والعودة إلى المدينة المنورة، وفي الطريق وصل إلى مدينة بلد، فمرض هناك وفارق الحياة، في سنة 253 هـ تقريباً، وعمره حوالي بين 24-25 سنة، وشق الإمام العسكري ثوبه في مصيبة وفاة أخيه هذا.

◀ وفاته:

بعد أن عزم السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام على الرجوع إلى المدينة المنورة، ودّع أهله وأحبته في سامراء ومضى.. حتى إذا وصل إلى مدينة بلد مرض وتقل به مرضه، فتوفي هناك ودُفن في الموضع ذاته.

وقيل: إنّه كان للإمام الهادي عليه السلام صدقات وأوقاف بمقربة من مدينة بلد، وكان ابنه السيد محمد يتولّاها ويصرفها فيما فرّرت له، وفي إحدى وفاداته مرض مرض الوفاة، فأجاب داعي ربه ودُفن هناك.

وحضر أبوه الإمام الهادي عليه السلام مراسم تغسيله، وتجهيزه والصلاة عليه، ودفنه.. والتفت إلى ولده الحسن العسكري عليه السلام قائلاً له: يا بُنيّ، أحدثُ الله تبارك وتعالى شكراً؛ فقد أحدث فيك أمراً فبكى الإمام الحسن عليه السلام، واسترجع وقال: الحمد لله رب العالمين، وإياه أشكر، وإياه أسأل تمام نعمه علينا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكانت وفاة السيد محمد رضوان الله عليه قبل شهادة أبيه الهادي عليه السلام بسنتين، وقبل شهادة أخيه العسكري عليه السلام بثمان سنين، وذلك في حدود سنة 252 هجرية في آخر جمادى الآخرة عن عمر مبارك لم يتجاوز 24 عاماً.

وأكثر الظنّ أنّه تُوفي مسموماً، قال الشيخ باقر شريف القرشي: كان السيد محمد متميّزاً بذكائه وخلقه الرفيع وسعة علمه، مرض مرضاً شديداً حتى اشتدّت به العلة، ولا نعلم سبب مرضه، هل أنّه سقى السمّ من قبل أعدائه وحُساده من العباسيين الذين شقّ عليهم أن يروا تعظيم الجماهير وإكبارهم إياه، أم أنّ ما مُني به من المرض كان مفاجئاً؟!

وقد بقي رضوان الله عليه أياماً يعاني السقم، واشتدّ به النزاع فأخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم، ويمجد الله تبارك وتعالى.. حتى صعّدت روحه الطاهرة إلى بارئها تحقّها ملائكة الرحمان. وجّه الإمام الهادي عليه السلام ولده أبا جعفر (السيد محمداً)، وغسله وكفّنه وصلّى عليه، وحمل جثمانه الطاهر وسط هالة من التكبير تحفّ به أمواج من الناس وهي تعدّد فضائله، وجيء به إلى مثواه الأخير فواروه فيه. وقد آمن الناس - على اختلاف أفكارهم وميولهم بجأته ما توسّل به أحدٌ إلى الله تعالى بإخلاق لا يقضى الله مهمته وأرجعه إلى أهله قريح العين.

كتب السيد كاظم القزويني: ولا نعلم سبب وفاة السيد محمد في تلك السن؛ فنعتبر وفاته حتف أنفه مشكوكاً فيها، لأنّ الأعداء كانوا ينتهزون كلّ فرصة لقطع خط الإمامة في أهل البيت عليهم السلام، فلعلهم لمّا عرفوا أنّ السيد محمداً رضوان الله عليه هو أكبر أولاد أبيه الهادي سلام الله عليه، وهو (المحتمل) أن يكون مرشحاً للإمامة بعد أبيه، قتلوه كما قتلوا أسلافه من قبل، فانتهز الإمام الهادي عليه السلام الفرصة ليُنصّ على ولده الحسن العسكري عليه السلام بالإمامة بمحض من أولئك الناس.

وقبره بين سامراء وبغداد، وله مشهد مشيد، يزوره الناس من كافة الطبقات وأجلاء العلماء، وأعظم الفقهاء، وأكابر المجتهدين والمحدثين وغيرهم.

◀ زيارته:

لا شك أنّ زيارة السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام لها آثار كثيرة من الخير والبركة، وقد حثّ النبي صلى الله عليه وآله على زيارة قبور ذريته؛ فإنّ بها صلة معه صلى الله عليه وآله، فقال: من زارني أو زار أحداً من ذريتي، زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

ومما اشتهر وعُرف أنّ قبر السيد محمد (سبع الدجيل) رضوان الله عليه في مدينة بلد أمان ورحمة لجميع سكانها، مثلما قبر والده الهادي عليه السلام بسامراء أمان لأهل الجانبين. ويزار السيد بزيارة خاصة، وهي معلقة على الصندوق الشريف، جاء فيها:

(السلام عليك أيها العالم الجليل، والمهدب النبيل. السلام عليك أيها المهّاب، عند أهل القرى والأطناب. السلام عليك وعلى جدك المصطفى، وأبيك المرتضى، وأمك فاطمة الزهراء... يا مولاي، فاز متبّعك، ونجا مُصدّقك، وضلّ مفارقك، وخاب وخسر مُكذّبك. إشهد لي بهذه الشهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك، واتباعك ومحبتك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

وهناك زيارة أخرى خاصّة أيضاً، جاء فيها:

(السلام عليك أيها العبدُ الصالح، المطيعُ لله ورسوله، السلام عليك يا محمدَ بنَ عليّ الهادي، ولا حرّمنا الله بركتك وبركة آبائك الطاهرين، ورزقنا الله شفاعتكم يومَ الدين... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

يقول الأستاذ يونس السامرائي: (يعتقد العوامّ بالسيد محمد اعتقاداً خاصّاً، فيقولون إنّه يعطي المراد، فيأتون إليه من مسافات بعيدة يطلبون عنده الأمنيات، ويعتقدون أنّ من حلف عنده كاذباً أُصيب بالعمى).

ولا تزال - خلال مئات السنوات هذه - وفودُ المحبّين والمولين والمصدّقين.. تشدّ قوافلها لزيارته، قادمة من مختلف البلدان والأقطار، ومن جميع الطبقات: من الملوك والعلماء، والوزراء والوجهاء، والتجار وعمّة الناس.. يزورون مرقدَه كلّما جاؤوا لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام بسامراء.

◀ مختارات من كراماته:

فالسيد محمد المعروف بالفضل والجلال، وبما بيديه من الكرامات الخارقة للعادات، وينتشر بزيارته كثير من الناس، وينذرون له النذور، ويهدون إليه الهدايا الكثيرة، ويسألون الله عنده وبحقه حوائجهم، والعرب في تلك المنطقة تهابه وتخشاه، وتحسب له حساباً خاصاً.
- ومما اشتهر وعرف ان قبر السيد محمد بن الإمام علي رضوان الله عليه في مدينة بلد أمان ورحمة لجميع سكانها، مثلما قبر والده الهادي عليه السلام بسامراء أمان لاهل الجانبين. ويزار السيد بزيارة خاصة، وهي معلقة على الصندوق الشريف.

وهي كثيرة متواترة، اشتهرت في مدينة بلد حتّى أصبحت من اليقينيّات، وتناقلها الناس أباً عن جدّ كمشاهدات يومية أحياناً، وقد عُدت بسببها النذور لله تعالى وأديت العهود بعدها.

وهنا نذكر بعض تلك الكرامات:

● قال الشيخ محمد علي الحائري السُّنُّوري (ت 1379 هجرية) وهو من مشاهير علماء كربلاء: ان ابن إمام جمعة سنقر اشتغل بالتجارة وترك الشؤون الدينية، فرأيته يوماً في مدينة الكاظمية فسألته عن حاله، فشكا لي أنّ زوجته أُصيبت بداءٍ مانع من الإنجاب، وقد عجز أطباء همدان وكرمنشاه عن معالجتها، وكان قرّر السفر إلى سوريا لعلاج زوجته، فاقترح عليه أن يذهب إلى مرقد السيد محمد رضوان الله عليه. ثمّ افترقنا، حتّى رأيتُه بعد مدّة في سنقر، فبشّرني قائلاً: ذهبتُ إلى مزار السيد محمد وتوسلت عند مرقدِه، فحملت زوجتي وولدت لي ذكراً. وعاد إلى حالته الإيمانية كما في (مآثر الكبراء) للشيخ المحلّاتي.

● وأصاب زوجة الأستاذ محمود المعمار الكاظمي مرض تورمت على أثره، وعجز الأطباء عن معالجتها، فجاؤوا بها إلى روضة السيد محمد سبع الدجيل فبرئت بغير دواء.

● وقامت إحدى الزائرات بأخذ حاجةٍ من حرم السيد محمد تنبرك بها، متصورّة أنّ ذلك عمل صحيح، فلمّا ركبت السيارة وأراد سائقها تشغيلها لم يستطع، فتساءل المسافرون عمّا إذا جاء أحدهم بسوء، عندها بيّنت المرأة ما فعلت وأرجعت تلك الحاجة إلى الحرم الشريف، فتحرّكت السيارة وعادوا إلى ديارهم.

● ويذكر أحد العلماء هذه القصة، حيث يقول: ولقد نقل لي السيد الوالد (قدس سره) القصة التالية في حق السيد محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) قائلاً:

كنت كثيراً ما أتشرف بزيارة السيد محمد عليه السلام وذلك أيام ما كنت مجاوراً للإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء المشرفة، وذات مرة وأنا داخل في الروضة المباركة، ومشتغل بالزيارة، إذا بأحد الزائرين وكان رجلاً جسيماً ووسيماً، صار في حالة شبيهة بالغيوبة وبدأ يتكلم بأمر شبيهة بالغيوب، مما يسمّي العرب هذه الحالة ويعبر عنها: (بأن السيد محمد صاح برأسه).

قال والدي (رحمه الله): فأخذ هذا الرجل يخاطب بعض الناس بأسمائهم ويقول: يا فلان لماذا جئتني وأنت مديون؟ ويقول لآخر: يا فلان لماذا لم تف بندرك؟ ويقول لثالث: يا فلان أين الذبيحة التي عزمت على ذبحها عند مشهدي؟ وأضاف والدي (رحمه الله) قائلاً: وكان في الروضة المباركة الخطيب الحسيني المشهور عبد علي النجفي، وإذا بالرجل المتكلم يخاطبه باسمه ويقول: وأنت أيها الشيخ الخطيب عبد علي، لماذا لم تأت بندرك الشيء الكذائي؟ فما أن سمع الشيخ عبد علي بهذا الكلام من الرجل إلا وارتعدت فرائصه، ورجف قلبه، وخاف خوفاً كبيراً، لأنه كان قد نذر ذلك الشيء ثم تباطأ في أدائه.

عندها أقبل نحو الضريح بوجل، وأمسك الضريح بيديه وقال معترفاً: التوبة يا سيدي، التوبة يا سيدي، إني سأتي بندري إليكم في أسرع وقت ممكن، ثم خرج من الروضة المباركة ليفي بندره، وخرجت من ورائه، وقد ازددت بالسيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام يقيناً، وله إخلاصاً ومودة.

● نقل سَدَنَةُ المَرَقَدِ أَنَّهُ جِيءَ بِمُقَعَّدٍ عَاجِزٍ سَنَةَ 1961 م، وَشُدَّ بِشَبَاكٍ ضَرِيحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الإِمَامِ الهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَشَفِي وَنَهَضَ مَا شِئَاءً. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ يَخَاطِبُهُ:
فَكَمْ لَكَ مِنْ أَيِّ الكَرَامَةِ مُعْجِزٌ يُرَدِّدُهُ أَعْمَى هُنَاكَ وَمُقَعَّدٌ!

● ونقل الشيخ مهدي الأحمد في كتابه (دليل زوّار كربلاء ص 148) ما مضمونه: إن رجلاً من طهران يُدعى (رَهْبَرِي) يعمل مسؤول حسابات، ابتلي في فقراته، فذهب إلى لندن للعلاج لكن دون أية فائدة، بعدها توجه إلى العتبات المقدسة في العراق، ولما زار مرقد السيد محمد رضوان الله عليه وأراد الرجوع، رأى سيِّداً معممًا بعمامة خضراء قد وقف أمام السيارة، وسأله عن حاله، فأجابته زوجة رهبري تشكو إليه: إنّه يصرخ ويستغيث من مرضه وآلامه! فقال لها السيد النوراني: قدّموه أمامي، فدّمّموه فمسح بيده على ظهره وهو يقول: إذا أراد الله فإنّه يشفى، ولما انتصف الليل نادى المريض امرأته فرحاً: إنّه قد شفاني! ونهض صحيحاً سالماً لا يشكو من شيء.

◀ تشييد مرقد الطاهر:

وقد تجدد بناء مشهده الشريف في خلال القرنين الأخيرين مرات عديدة من تشييد المرقد وبناء القبّة المنورة، وتوسيع الصحن وبناء الحجرات وإسالة الماء والإنارة بالكهرباء، والمرافق الصحية وغير ذلك. وهذه المشاريع قام بها العلماء والأمراء وأهل الخير والإحسان من الشيعة.

يقوم المرقد في مدينة بلد والى الجنوب منها ضمن أراضي بني سعد، يحيط به سور يبلغ ارتفاعه 8 أمتار وطوله 300 متر وعرضه 200 متر، ويقع على أرض مربعة الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه 150 متراً، والصحن فناء كبير له أربعة أبواب رئيسية، وهي: باب القبلة، وباب الحمد، وباب المراد، وباب البرية، والباب الشرقي مغلقة، وفي السبعينات فتح الباب الغربي عند محل نحر الذبائح المهداة المقصبة (القصاب خانة).

وفي الصحن - وهو من أوسع صحنون آل البيت النبوي في العراق - ست طارمات رئيسية واسعة و 14 غرفة، وصالة للاستقبال أعدت للوفود وكبار الشخصيات والوجهاء، تحتوي على مكتبة صغيرة، وزيّت جدران الصحن بالقاشاني، ونقشت عليه آيات من الذكر الحكيم، وأحاديث شريفة، وأشعار عربية. وفيه أوابين وطرّامي وغرف للسدنة، كما يوجد في إحدى الغرف بئر قديمة جداً حفرها الخدمة وتُستعمل للشرب، يقابلها بئر أخرى تُستخدم لتنظيف الصحن.

وأما الرواق الذي تتوسطه الباب الذهبية للدخول، فكتب عليها الحديث النبوي الشريف: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)، وتزينت جدرانه بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والأشعار اللطيفة، والروضة فوقها قبة كبيرة مزينة من داخلها بالفسيفساء، ومدوناً عليها أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، وفيها الكثير من الهدايا الثمينة، ومحيط القبة 50 متراً. والرواق بناية تقع بين الإيوان والحضرة، لها جناحان عن اليمين وعن الشمال، وسقف الرواق ذي القباب الثلاث المكسوة بقطع من المرايا المصنوعة بشكل هندسي وإتقان رائع، يدل على مهارة الفن المعماري العراقي.

أما الإيوان الذي يرتكز على ثمانية أعمدة متساوية في الطول لا يختلف بينها سوى عمودين يقعان في الوسط، يزيدان ارتفاعاً عن بقية الأعمدة، وهما العمودان المتقابلان لباب القبلة، وينتهي جميع الأعمدة بتيجان متساوية الحجم متشابهة الشكل، مزينة ببيروزات حلزونية، يتوسط هذه الأعمدة باب الحضرة الذهبية المقابلة لبناية الكليدارية الكائنة في واجهة سور الصحن، كما ويصل الإيوان بالرواق الأمامي بواسطة الباب الرئيس الذي يدخل منه الزائرون إلى الحضرة.

وأما أبواب الحضرة فهي ثلاثة: باب الذهب، وباب الرواق، وباب الألمنيوم. إذ لا يُسمح بدخول الزائرين إلا من باب الذهب، وهو مصنوع من خشب الصاج الجيد ذي الرائحة الطيبة، ومُغلف بالذهب الخالص تطوّقه آيات قرآنية كُتبت بالمينا بخط جميل متقن رُسمت حروفه بخط الثلث، وغُلف الباب جميعه بالزجاج الأبيض.

والحضرة هي الفسحة التي تحيط بشبّاك الضريح الشريف، مساحتها 1010 متر، ولها رواقان هما: الرواق الشرقي، والرواق الغربي. تُقام فيها الصلاة ويتلى هنالك القرآن الكريم والأدعية الشريفة، وقد زُيّنت جدرانها بالآيات المباركة.

والقبر الشريف يتوسط الروضة حيث يعلوه صندوق ذهبي في غاية الدقة والجمال نُقشت عليه سورة الدهر، وأسماء المعصومين عليهم السّلام، وأشعا عربية وفارسية، وتعلوه تزيّناً ضخماً.

أمّا الصندوق الذي يحيط بالضريح والقبر، فقد مرّت عليه حالات تغيير وتجدد حدثت على مدى الأزمنة، فقد كان مصنوعاً من الخشب ثمّ أُبدل بمادّة البرنج ثمّ النحاس، ثمّ أُبدل بمادّة الفضة ومنها إلى الشبّاك الذهبي الحالي.

ومساحة الشبّاك الحالي 34 متر، يرتكز على قاعدة مستطيلة من المرمر بارتفاع 30 سنتمتر، يتّصل به مشبّك مصنوع من مادّة الفضة، ويمتدّ بمقدار 180 سنتمتر، ثمّ يتّصل بمادّة الذهب المكمل لهيكل الصندوق المشبّك.

ويحيط بالصندوق من جهته العليا أحزمة بارزة من الذهب الخالص فيها تشكيلات زخرفية وآيات قرآنية كُتبت بشكل فني وهندسي، ثمّ يأتي شكل هندسي بيضوي رُسم بالمينا بزخرف جميل يضمّ اسماً من أسماء الله الحسنى.

وإلى جانب القبة مأذنة لا تقل روعة وبهاءً عنها وطولها 40 متراً، ويقع جوار المرقد حمام ومطحنة وخان بناه الميرزا حسين النوري (سنة 1310 هـ)، ويحيط بالصحن سوق صغير، وثلاثة فنادق، ومنشأة عامة لنقل المسافرين، ومقبرة عامة، ومركز للشرطة، وعدد من المقاهي والمطاعم.

◀ العمارات التي جرت على المرقد:

كان المرقد سابقاً مهجوراً، لوقوعه في بركة موحشة، ومنحرفاً عن الطريق العام بين الكاظمية وسامراء، وقد توالى على مرقد الطاهر العمران والبناء والتجديد (1) كلما توالى العمارات على مرقد العسكريين عليهما السّلام. وأهم ما مر من العمارات على المرقد الطاهر على مر التاريخ هي:

1- عمارة عضد الدولة البويهى المتوفى سنة (372 هـ)، وتُعتبر أولى العمارات (2)، استناداً إلى مشاهدات أهل الخبرة والأطلاع، لما شاهدوه في تعمير سنة (1379 هـ) حيث ثبت بالأدلة والقرائن أن العمارة ترجع إلى أيام عضد الدولة في القرن الرابع الهجري.

2- عمارة الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي في القرن العاشر الهجري، عندما عمّر مرقد العسكريين عليهما السّلام بعد فتحه لبغداد سنة (914 هـ).

3- عمارة المولى الميرزا محمّد رفيع الخراساني الأصل التبريزي المسكن سنة (1198 هـ / 1777 م) بأمر الأمير أحمد خان بن مرتضى علي الدنبلي الخوني كما في (تحفة العالم) للتستري.

4- عمارة الشيخ زين العابدين بن محمّد السلماسي المتوفى سنة (1266 هـ)، وهو من أبزر تلامذة السيد بحر العلوم، وتشرف بقاء الحجة - فبذل (3) الجهد لعمارته سنة (1208 هـ / 1787 م) فبنى قبة من الأجرّ والجص، وأحدث خاناً لنزول الزائرين، وأكمل تشييد الخان فيما بعد جماعة من دولت آباد، وكانت العمارة بأمر الأمير حسين خان السردار.

5- عمارة العلامة محمّد صالح بن إسماعيل البرغاني القزويني المتوفى بكربلاد سنة (1283 هـ) وله نحو (15) مؤلفاً، وأشرف على العمارة حسين خان القزويني في سنة (1244 هـ) وكانت مكتوبة بخط الثلث على صخرة في الروضة المقدسة.

6- بنى السيد المجدد رحمه الله حجرتين، وبنى السيد آقا خان الحسيني المحلاتي (4) الرواقين خلف الروضة وقدامها، وأمر العالم المفسر الحاج فتح علي سلطان آبادي المتوفي سنة (1317 هـ) بإنشاء حوض البئر التي كانت على يمين الصحن.

7- عمارة الميرزا حسين بن محمد تقي الطبرسي النوري، حيث شيّد (12) غرفة (5) في الطرف الجنوبي والغربي من الصحن سنة (1310 هـ / 1893 م)، وكتب على القبر الشريف تاريخ وفاة السيد محمد عليه السلام، وكان طول الصحن وقتئذ 50 متراً وعرضه 28 متراً وعلوّ حائطه مقدار قامة وشبرين تقريباً. وألبس الميرزا النوري القبة بالقاشاني ووسّع الصحن، ونصب شبكاً من الفولاذ الأصفر على القبر الطاهر، ورصف الروضة بالرخام الصقيل، وجعل حيطانها مكسوة بالرخام بمقدار دون القامة والبقية بالمرائيات ذات الألوان.

8- بنى المجتهد السيد حسن بن السيد هادي الصدر الكاظمي المتوفى سنة (1355 هـ) الكيشوانية الغربية في الصحن، وكان يكثر من زيارة المشهد.

9- عمارة الميرزا محمد الطهراني المتوفى سنة (1371 هـ)، حيث قام بتوسع الصحن وبناء الحجرات الشمالية فيه، وشيد عدة دكاكين وحياضاً، وجاء بمضخّ الماء فاستراح الزائرون، وكانوا من قبل يبيتون عشرة أيام أو أكثر لتهيئة أسباب الراحة.

10- بناء عدة غرف وترميمات من قبل الشيخ هاشم بن الحاج حسب الله الربيعي البلداوي المتوفى سنة (1305) هـ (6).

11- عمارة المرجع السيد حسين بن السيد علي البروجردي (7) بنظرارة السيد حسين بن السيد محمود القمي، حيث تبرعت جمعية خيرية من أهالي طهران بالأموال الطائلة، فزاد في توسيع الصحن، فجعل طوله من جهة الشرق 78 متراً ونصف المتر، ومن جهة الشمال 100 متر، وأنشأ حجرات بلغت سنة (1366 هـ) (98) حجرة. وإثر وفاة السيد حسين القمي أشرف على التعمير نجله السيد محمد، فهدم الحائط الشرقي الذي كان بين الخان والصحن وبنى ثمانين حجرات أخر مع خلوتين وسراديب، ورصف الصحن بالسمنت وأنشأ رواقاً من جهة شرق الروضة، وهدم الحجرات الجنوبية وفتح باباً كبيراً للصحن، وجلب ثلاثة مضخات للماء، ونصب بعضها خارج المشهد للزراعة والطحين، وجلب ماكينة للكهرباء، وبنى حماماً ومطحنة سنة (1379 هـ / 1955 م)، وكان يجلب الرخام من الموصل والجص من سامراء والأجر من بغداد والسمنت وأبواب الحجر من إيران.

12- عمارة أهل الخير والإحسان، قامت بها جماعة بجمع الأموال (8) سنة (1960) ، واستمر العمل حتى سنة (1964) فتمّ إصلاح القبة وتوسعة الصحن، وشيدت المأذنة سنة (1380 هـ) على نفقة الحاج زيدان البغدادي، وجُدّدت باب الحمد الرئيسية في الصحن من قبل الحاج عبدالغني بن الحاج مهدي الميرزا البلداوي المتوفى سنة (1963 م).

13- عمارة سنة (1390 هـ) تم فيها هدم الحجرات وبناء طارمات كبيرة محلها، ولم تبق سوى (14) غرفة في الصحن.

14- نصب الصندوق الذهبي على القبر الشريف، وباب الرواق الذهبية سنة (1399 هـ / 1979 م) بعد جلبها من إيران.

15- إنارة الصحن بشبكة كهرباء جيدة قيمتها (150) ألف دينار سنة (1400 هـ / 1980 م).

16- بناء مأذنة أخرى وترميم القبة وأعمال صيانة جديدة من قبل (9) وزارة الأوقاف العراقية سنة (1410 هـ / 1990 م)، فجدّدت بعض الأبنية، ونصب أجهزة تدفئة وتبريد مركزية وثريات كريستال وإكساء الصحن والروضة بالمرمر الإيطالي النفيس.

17- أهدى ثابت بن محمد بن حسن العلوش الشمري البلداوي الباب التي تقابل الداخل إلى الصحن.

قال السيد محمد آل السيد جمال الدين بن السيد حسين الكلبايكاني النجفي المولود سنة 1332 هـ قصيدة في حق أبي جعفر سبع الدجيل عليه السلام من 39 بيتاً، منها:

كان لآل النبي فيه مواسي
بسناها للدهر كالنبراس
وقضاها الإله دون مكاس
مُوثق بالذنوب والأفلاس
عنده بالمنى عقيب الباس

مرقدٌ في الدُّجَيْلِ مَنْ زارَه
كم له من مناقبٍ قد تجلَّتْ
لم أشقعه في أموري إلا
فاقض يا سيدي حوائجَ عبدٍ
إن تخب في مُنَاك زُرُه فتحظي

(أبو جعفر محمد بن الإمام علي الهادي عليه السّلام، الشيخ محمد علي الأوردبادي ص 134).

وقال الشيخ أبو حازم الباوي الكاظمي ماجوراً بتاريخ 24 رجب 1421 هـ:

ومن عليك تتحطّ التلاغ
على الدنيا وما فيها يُذاع
بحر النور يغمرها شعاع
عن الأوطان أذ عزّت بقاع
أرى مولاي ينفضّ النزاع
فكم تاقت إلى النجوى طباع

لمدحك قد غذا يجري يراع
وأضحى ذكرك المعطار يذكو
ضريحك روضة والناس فيها
فيا سبع الدُّجَيْلِ فداك ناءٍ
إلى (بلد) أتوق فهل تراني
فيا ابن الطهر والنجوى طباع

◀ سدنته:

تقوم بسدانة وخدمة المرقد الطاهر منذ عهد بعيد عشيرة القوام التي تنتهي إلى ربعة الحجاز، وجدها الأعلى الشيخ علي الذي من ذريته عمر وعمران حيث تفرعت العشيرة منهما إلى (12) فرعاً، منها:

1- ألبو أمين: عقب جدهم أمين: نعمة وطعمة وعلي، فالأول خلف عمران وحبيب ومحمد هادي وأحمد وسلمان، والثاني خلف الملا عمرو، والثالث خلف حسن وجاسم وعبد.

2- ألبو إبراهيم: عقب جدهم إبراهيم ذكراً واحداً هو علي الذي خلف بدوره: محسن وعباس ومحمد ومحمود وعبد، فالأول عقب سعيد وإبراهيم ومحمد رضا، والثاني عقب أحمد ويوسف وعبد العزيز وأمين، والثالث عقب عون، والرابع عقب فرج وعلي وحسين، والخامس لم يعقب ذكراً.

3- ألبو خلف: عقب جدهم خلف: دببش وعلي، فالأول ترك علي الذي خلف بدوره طاهر ويوسف ومهدي وشكر، والثاني ترك عباس ومحمد ومهدي.

4- ألبو طه: عقب جدهم طه: عبدالحسن وحמיד وعبد، فالأول ترك فاضل ومحمد وحسين، والثاني ترك قاسم وصبار، والثالث ترك أحمد وحسن.

5- ألبو جليل: عقب جدهم عبدالجليل: مهدي وعباس وعبد وسلمان، فالأول ترك عبدالحسن وفرج ومحمد وعبدالحמיד، والثاني ترك هادي، والثالث ترك عايش.

6- ألبو جاسم: عقب جدهم جاسم بن حسين بن علي (محمد) الذي ترك بدوره عبدالغني وعبدالحسين، فالأول عقب صاحب وجعفر وفرج وبرهان ومنير وسعد ومالك، والثاني عقب عامر وعلي وحيدر.

7- ألبو صالح: عقب جدهم صالح: حسن الذي ترك بدوره: علي وحسين.

8- ألبو موسى: منهم بيت عبدالامنة الذي عقب لفته وعدنان ونايف، وكذلك بيت خادم والد تركي.

وبرز من هذه العشيرة جماعة من الفضلاء والصالحين نخص بالذكر منهم الملا عبد بن علي بن إبراهيم سادن الروضة، والحاج حسن بن علي الأمين والد الملا حميد، وكذلك الملا عبد بن سلمان عبدالجليل، والملا عبدالحسن مهدي الجليل، والملا محمد هادي بن نعمة الأمين، والملا عمرو بن طعمة الأمين سادن الروضة المتوفى سنة (1984م)، وعقب سنة ذكور: الملا خليل والحاج محمد مهدي ومرتضى وأمين ومسلم ومفيد.

◀ شعراء تشرفوا:

وهم عشرات، بل مئات.. قالوا في السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السّلام أبياتاً وقصائد، من الشعر الفصيح القريض والشعر الشعبي العامي، كان منهم:

● السيد أحمد الهندي (ت 1392 هـ) قال يرثيه:

فَلَمَّا قَضَىٰ وَارْتَجَّتْ الْأَرْضُ بِالْأَسَىٰ
بَكَاهُ أَخُوهُ الْعَسْكَرِيُّ كَأَبَةٍ
فَقِيْدٌ كَسَاهُ حَادِثُ الْمَوْتِ رَوْنَقًا
وَشِيْلٌ إِلَى الْمَثْوَى يُشِيْعُهُ الْهَدَىٰ

● الشيخ هادي كاشف الغطاء (ت 1361 هـ) قال يمجده:

فكَمَ عَن قَاصِدِيهِ زَالِ كَرْبٍ
نُوَالِيكُم وَنَبْرًا مِّنْ عِدَاكُم
بِمَدْحِ عِلَاكُم تَرَوَى وَتَشْفَى
عُلُومَ الدِّينِ أَجْمَعَهَا لَدَيْكُم

وَكَمَ لِمَوْمَلِيهِ لَمَّ شَعَثُ
وَمَا لِيَوْلَايِكُمْ نَقْصٌ وَنَكْثُ
إِذَا مَا مَسَّنَا ظَمًا وَعَرْتُ
وَمِنْهَا فِي الْبِرَايَا مَا يُبَيِّتُ

● الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت 1385 هـ) قال يعظمه:

وَضَرِيحُ قُدْسٍ هَيْبَةٍ لِّجَلَالِهِ
تَأْتِي مَلُوكَ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ
نَجْلُ الْإِمَامِ، أَخُو الْإِمَامِ، مُحَمَّدٌ

يَعْنُو الضَّرَّاحُ وَهَامَةُ الْجُوزَاءِ
وَتَوُؤْمُهُ أَمَلَاكُ كُلِّ سَمَاءِ
عَمُّ الْإِمَامِ، بَقِيَّةُ الْأَمْنَاءِ

● الشيخ محمد حسين الإصفهاني المرجع المعروف (ت 1361 هـ) قال في أرجوزته:

أَخْلَافُهُ الْعُرُّ مُحَمَّدِيَّةِ
بَلْ هُوَ فِي وِلَايَةِ الْإِرْشَادِ
وَبَابِهِ مَخْتَلَفُ الْأَمَلَاكِ
فَازَ بَارُقِي رُتَبِ الْكِرَامَةِ
وَفِي فَنَائِهِ دَوَاءُ الدَّاءِ
حِصْنٌ مَّنِيْعٌ لِلْوَرَى جِوَارُهُ

وَكُلُّ مَكْرُمَاتِهِ عَلَيْهِ
إِلَى الْهَدَى سِرُّ أَبِيهِ الْهَادِي
مُعْتَكِفُ الْعِبَادِ وَالنُّسَاكِ
بِكُلِّ مَعْنَاهَا سِوَى الْإِمَامَةِ
وَغَايَةُ الْمَأْمُولِ وَالرَّجَاءِ
يَا حَبِيْدًا جِوَارُهُ وَجَارُهُ!

● الشيخ راضي آل ياسين (ت 1372 هـ) قال في كرامات السيد محمد رحمه الله:

غَصَّتْ بِهِ الْحَاجَاتُ مَعْرُوضَةً
مُدَّ شَفَعَتْ جَاهُ أَبِي جَعْفَرٍ
كَمْ مِثْحَةٍ أَوْلَى وَكَمْ مِحْنَةٍ
وَشَاهِدَ الْأَلْفُ مِنْ جَيْلِنَا

تَتَنظَرُ اللَّطْفَ وَتَرْجُو النَّجَاحَ
جَلَّلَهَا الْفَوْزُ وَفَاضَ السَّمَاحُ
جَلًّا، وَكَمْ ذِي كُرْبِيَّةٍ قَدْ أَرَاخَ
أَلْفَهَا.. فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوَاحَ

● السيد ميرزا مهدي الشيرازي المرجع (ت 1380 هـ) قال يمدحه:

سَيِّدٌ مِّنْ بَنِي الْكِرَامِ كَرِيمٌ
يَمَّمُّهُ الْوَفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
لَمْ يَزَلْ مَوْكِبُ الْحَوَائِجِ يَتَرَى
لَمْ تُنْخِ حَاجُهَا هُنَاكَ إِلَّا
يَأْمَنُ الْوَفْدُ حَوْلَهُ كُلَّ هَوْلٍ

وَلَهُ عَنصَرٌ بِهِ اللهُ بَاهِي
فَانْتَبَتْ عَنْهُ بَعْدَ نَيْلِ مَنَاهَا
يَتَوَالِي إِلَيْهِ.. لَا يَتَنَاهَى
فَضِيَّتْ قَبْلَ أَنْ تَحَلَّ عُرَاهَا
فَتَرَى فِي عِرَاصِهِ مَأْوَاهَا

● السيد صادق الموسوي الهندي (ت 1384 هـ) قال يخاطبه:

أَبَا جَعْفَرَ جِنْنَا بِمُزْجِي بَضَاعَةٍ
فَأَنْتَ عَزِيْزُ الْهَاشِمِيِّينَ رَفْعَةً
فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَيْنِ: كَيْلًا مُعْجَلًا
وَكَيْلًا لَدَى الْمِيزَانِ.. مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ

لِنَكْتَالَ مَا نَحْتَاجُ إِذْ مَسَّنَا الضَّرُّ
وَأَرْضُ بَكَ أزدَانَتْ جِوَانِبُهَا مِصْرُ
وَكَيْلًا لَدَى الْمِيزَانِ.. مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ
هَذَا مَا اخْتَرْنَاهُ، وَهُوَ نَزْرٌ مِنْ كَثِيرٍ.

◀ أسرة آل البعاج:

- آل البعاج من الأسر العلوية الحسينية الأصيلة، مساكنهم موزعة بين محافظات البصرة وميسان وذي قار وواسط والقادسية وبغداد والنجف. وبحسب وثائقهم النسبية فهم من صلب السادة الرضوية الحسينية ذرية السيد محمد (سبع الدجيل) بن الامام علي الهادي عليه السلام، واللقب جاء من كرامة حدثت في مرقد السيد محمد دفين مدينة بلد، وهي ان لصوصاً دخلوا حرمة المقدس لسرقه بعض الاثاث، فبعجت بطونهم بسكين، والبعج في اللغة هو الشق بالسكين مع الخضخضة، فلقب بالبعاج وسار هذا اللقب في اولاده واحفاده حتى هذا اليوم.

وتؤكد المصادر التاريخية ان السادة آل البعاج في العراق هم من صلب السيد ابراهيم بن عيسى بن محمد بن يحيى المؤيد بالله بن محمد البعاج الثاني بن حمزة بن يوسف بن علي بن احمد شمس الدين بن قمر الدين بن مشرف الدين بن ابراهيم الشهير بعلاء الدين بن محمد شمس الدين الملقب بمير سلطان البخاري بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن أبي علي السيد محمد البعاج (سبع الدجيل) بن الامام علي الهادي عليه السلام.

◀ المؤلفات التي ألفت حولها:

وكان وافراً كثيراً، خصوصاً في كراماته الباهرة رضوان الله عليه، وما قيل في مدحه وراثته شعراً، وكان من تلك المؤلفات:

- 1- أبو جعفر محمد بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، للشيخ محمد علي الأوردبادي (ت 1380 هـ).
- 2- الفضائل الفاخرة النافعة ليوم الآخرة، للسيد قاسم الحسيني الوردني.
- 3- ذكرى أبي جعفر محمد بن الإمام عليّ الهادي، لعلي الخاقاني (مخطوط).
- 4- من شموع العترة الطاهرة: السيد محمد بن عليّ الهادي، للشيخ عبدالأمير بن منصور الجمري البحراني.
- 5- المعجزات، للشيخ محمد علي الربيعي البلداوي.
- 6- رسالة الشيخ هاشم الربيعي (ت 1305 هـ)، مخطوطة فيها جملة كرامات السيد محمد سبع الدجيل.
- 7- كرامات السيد أبي جعفر محمد، للشيخ جابر البلداوي.
- 8- رسالة في كرامات أهل البيت - وفيها طرف واسع مما وثق من كرامات السيد محمد رضوان الله عليه - للسيد هادي الخراساني (ت 1368 هـ) ينقلها عن الشيخ عبدالصاحب البلداوي.
- 9- رسالة بالفارسية في كرامات السيد محمد، تضم نحو نيف وأربعين كرامة، للميرزا محمد الطهراني (ت 1371 هـ).
- 10- زيارة السيد محمد بن الإمام علي الهادي، لأحمد عبدالله القطيفي.
- 11- سبع الدجيل السيد محمد بن الإمام الهادي (ع) - برهان البلداوي.
- 12- السيد محمد سليل الهادي - إياد عيدان البلداوي.

◀ زيارة السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليهما السلام

لا شك أن زيارة السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام لها آثار كثيرة من الخير والبركة، وقد حث النبي صلى الله عليه وآله على زيارة قبور ذريته؛ فإن بها صلة معه صلى الله عليه وآله، فقال: من زارني أو زار أحداً من ذريتي، زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

ومما اشتهر وعرف أن قبر السيد محمد (سبع الدجيل) رضوان الله عليه في مدينة بلد، أمان ورحمة لجميع سكانها، مثلما قبر والده الهادي عليه السلام بسامراء أمان لأهل الجانبين.

الأستذان:

إلهي إني قد وقفت على باب من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله، وقد منعت الناس من الدخول إلى بيوته إلا بإذنه، فقلت: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)، اللهم وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته، كما أعتقد في حضرته، وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، فرحين، يرون مكاني ويسمعون كلامي ويردون سلامي عليّ، وأناك حجت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيت مناجاتهم فإني أستاذنك يارب أولاً، وأستاذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستاذن خليفتك الإمام المفترض علي طاعته، وأستاذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السامعة ثالثاً، السلام عليكم أيها الملائكة الموكلين بهذا المشهد الشريف المبارك ورحمة الله وبركاته.

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله ورسوله محمد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني، وكونوا أنصاري حتى أدخل هذه الروضة المباركة، وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعتزف الله بالعبودية، ولهذا

السيد وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعة. رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأن علياً وليُّ الله.

الزيارة العامة:

السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَتَهْيِيهِ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقْرِبِينَ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأِدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ جَهَلَهُمْ فَقَدْ جَهَلَ اللَّهَ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَلَمَّ لِمَنْ سَلِمَ لِمَنْ سَلِمَ لِمَنْ سَلِمَ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي الرَّحْمَةَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَفِرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الطَّاهِرِ الطُّهْرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا المُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ثُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الصَّقِيُّ وَالشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمُطِيعِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا جَعْفَرِ ابْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْهَادِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا جَعْفَرِ أَخُو الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا جَعْفَرِ عَمَّ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَجَلَّ اللَّهُ فَرَجَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبْعَ الدَّجِيلِ وَيَا سَبْعَ الْجَزِيرَةِ، عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَكَوَرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَاسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، أَنْقَرَبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ مَا تَى بِهِ مُحَمَّدٌ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي إِشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْتَمِيَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ .

الزيارة الخاصة:

ويُزار السيّد بزيارة خاصة، وهي معلقة على الشباك الشريف، جاء فيها:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْجَلِيلُ، وَالْمَهْدَبُ النَّبِيلُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَابُ، عِنْدَ أَهْلِ الْقُرَى وَالْأَطْنَابِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ الْمُصْطَفَى، وَأَبِيكَ الْمُرْتَضَى، وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ... يَا مَوْلَايَ، فَازْ مُتَّبِعْكَ، وَنَجَا مُصَدِّقَكَ، وَضَلَّ مُفَارِقَكَ، وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَدِّبَكَ. إِشْهَدُ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ، وَاتِّبَاعِكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وهناك زيارة أخرى خاصة أيضاً، جاء فيها:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَادِي، وَلَا حَرَمْنَا اللَّهُ بِرِكَتِكَ وَبِرَكَّةِ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَرَزَقْنَا اللَّهُ شَفَاعَتَكُمْ يَوْمَ الدِّينِ... وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

من مصادر هذا البحث:

- 1- الفصول الفخرية، لابن عنبه الحسيني.
- 2- المَجدي، للعمري.
- 3- الإمام الهادي من المهدي إلى اللاحق، للسيد محمد كاظم القزويني.
- 4- المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، لطفه باقر.
- 5- العراق بلد المقدسات الإسلامية، لعبد الوهاب عبدالرزاق.
- 6- إثبات الوصية، للمسعودي.
- 7- إعلام الوري، للطبرسي.
- 8- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين.
- 9- « بلد » آثارها عشائرها أعلامها، لعبد الأمير الطائي.
- 10- أدب الطف، للسيد جواد شبر.
- 11- بصائر الدرجات، للصقار القمي.
- 12- مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، للشيخ ذبيح الله المحلاتي.
- 13- مرآة المعارف لمحمد حرز الدين.
- 14- مدينة المعاجز، للسيد هاشم البحراني.
- 15- مفتاح الجنات، للسيد محسن الأمين.
- 16- مزارات أهل البيت وتاريخها للسيد محمد حسين الجليلي.
- 17- سيماء سامراء، لمحمد صحتي.
- 18- شعراء الغري، لعلي الخاقاني.
- 19- تاريخ أهل البيت، تحقيق السيد محمد رضا الجليلي.
- 20- حياة الإمام العسكري عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي.
- 21- تاريخ سامراء، ليونس السامرائي.
- 22- تنقيح المقال، للشيخ عبدالله المامقاني.
- 23- الإرشاد للشيخ المفيد.
- 24- منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي.
- 25- الكافي، للكليبي - ج. 1
- 26- بحار الأنوار، للشيخ المجلسي - ج 50.. وغيرها.